Diyala Journal
for Human Research

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (98) المجلد (4) كانون الأول

العلاقات الصينية الفيتنامية (1950-1954)

اسامة زيد خلف حسين

أ.د. هزبر حسن شالوخ

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

Email:
hazbar.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Published:

Keywords: الكلمات المفتاحية : الصين ،فيتنام، حرب الهند الصينية الاولى

Abstract

The importance of Chinese-Vietnamese relations during that era lies in the fact that they were a starting point for both China and Vietnam to achieve their desired goals. On the one hand, China saw in it an opportunity to spread its revolutionary strategy in Southeast Asia by raising the slogan of getting rid of colonial and semi-colonial regimes, and therefore it was quick to recognize the Republic of Vietnam. Democracy, which was in a bitter struggle with French colonialism, began to support it with various types of aid to make it a model for the rest of the colonial regimes. On the other hand, Vietnam found in it everything it was looking for. The Chinese recognition of its state was the starting point for the recognition of most communist countries, and signaled the flow of various aids that It played a role in stabilizing the foundations of its young state, and strengthening its resistance to French colonialism, one of the results of which was the elimination of that colonialism in 1954. Therefore, the research aims to clarify the importance of China's effective role in stabilizing the foundations of the Democratic Republic of Vietnam.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تكمن اهمية العلاقات الصينية الفيتنامية خلال تلك الحقبة في كونها كانت منطلق لكل من الصين وفيتنام لتحقيق اهدافهم المنشودة ، فمن ناحية وجدة فيها الصين فرصة لنشر استراتيجيتها الثورية في جنوب شرق اسيا من خلال رفع شعار التخلص من الانظمة الاستعمارية وشبه الاستعمارية ، ولذلك سارعت في الاعتراف بجمهورية فيتنام الديمقراطية التي كانت في صراع مرير مع الاستعمار الفرنسي ، وشرعت في دعمها بمختلف انواع المساعدات لجعلها انموذج لبقية الانظمة المستعمرة، ومن ناحية اخرى وجدة فيها فيتنام كل ما كانت تبحث عنه ، فقد كان الاعتراف الصيني بدولتها منطلق لاعتراف معظم الدول الشيوعية ، وإيذانا بتدفق المساعدات المختلفة التي كان لها دور في تثبيت اسس دولتها الفتية ، وتعزيز مقاومتها للاستعمار الفرنسي والذي كان من نتائجه التخلص من ذلك الاستعمار في عام 1954 ، ولذلك يهدف البحث الى توضيح اهمية دور الصين الفعال في تثبيت اسس جمهورية فيتنام الديمقراطية .

المقدمة

تأسست جمهورية فيتنام الديمقراطية في 2 ايلول عام 1945 ، غير ان تلك الجمهورية عاشت عزلة سياسية بسبب عزوف جميع الدول عن الاعتراف بها ، حتى العام 1950 عندما بادرة جمهورية الصين الشعبية كأول دولة في العالم تعترف بجمهورية فيتنام الديمقراطية ، والتي كانت منطلق لمعظم الدول الشيوعية لتقديم الاعتراف ، امنت من خلال ذلك الاعتراف المساعدات المختلفة التي استطاعت من خلالها تثبيت اسس دولتها الفتية ، وتعزيز مقاومتها للاستعمار الفرنسي ، ذلك فضلاً عن الدعم السياسي على المستوى الدولي ، ساهمت تلك العوامل مجتمعة في تخليص فيتنام من الاستعمار الفرنسي ، ووضع الاسس المتينة لتأسيس دولة فيتنام المستقلة.

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تناول المبحث الاول الاعتراف الصيني في جمهورية فيتنام الديمقراطية ، واستعرض المبحث الثاني حجم التعاون الصيني الفيتنامي اثناء حرب الهند الصينية الاولى (1950-1954) .

اعتمد البحث على عدة مصادر يأتي في مقدمتها الرسائل والإطريح العربية سيما رسالة الدكتورة لمياء محسن الكناني (سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا : دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945-1975) ، ومجموعة كبيرة من الكتب الاجنبية اهمها (VIETNAM AND CHINA, 1938-1954) للمؤلف (King C. Chen) تكمن اهمية هذا المصدر من خلال المعلومات التي تناولها بخصوص العلاقات المبكرة بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية فيتنام الديمقراطية

المبحث الاول :الاعتراف الصيني بجمهورية فيتنام الديمقراطية

ان اعلان ما وتسي تونغ (Mao Zedong) ،[1] قيام جمهورية الصين الشعبية في 1 تشرين اول 1949[2]، كان بمثابة الصعقة التي القت بضلالها على الساحة الدولية عامة واسيا خاصة ، لما لذلك الحدث من اهمية كبيرة في اثارة دراماتيكيات الحرب الباردة (cold War)[3] .

اعترف الاتحاد السوفيتي في اليوم الثاني بالنظام الجديد في الصين لتتبعه بعد ذلك اغلب الدول الشيوعية ، بحلول 22 تشرين ثاني من العام نفسه كانت جميع الدول الشيوعية قد اعترفت بالنظام الجديد باستثناء فيتنام[4] .

ادى ظهور جمهورية الصيني الشعبية بصبغتها الشيوعية الى استئناف دورها الفعال في اسيا مستغلة في ذلك الوضع الدولي المنقسم الى معسكرين فضلاً عن تقاسم مسؤولية العمل داخل العالم الشيوعي بين الاتحاد السوفيتي ، وجمهورية الصين الشعبية التي وقع على عتقها دعم الحركات الشيوعية الناشئة في الدول المستعمرة وشبه المستعمرة في اسيا ،بينما تولى الاتحاد السوفيتي مزيد من المسؤوليات في الغرب [5] .

سعت الصين بحماسة من اجل تصدير صيغتها الثورية ،[6] مستغلة في ذلك مؤتمر نقابات العمال في اسيا واستراليا الذي عقد في بكين في تشرين ثاني 1949 اعتبرت مقررات ذلك المؤتمر تتويج لجهود الصين ، فقد تبنى المؤتمر مبدئياً المسار الثوري الصيني للشيوعية الاسيوية والذي يعني تشجيع وتسريع الحركات الثورية في اسيا بصبغة صينية ومساعدات صينية وقيادة صينية [7] .

نتج من ذلك أن الصين لعبت دور كبير في دعم الحركات الثورية في شرق اسيا ولاسيما في فيتنام التي كانت في صراع مرير مع الاستعمار الفرنسي .

كانت اول خطوة رسمية لجمهورية فيتنام الديمقراطية (Democratic Republic of Vietnam)، [8] تجاه الصين في كانون الاول 1949 عندما ارسل هو تشي منه (Ho Chi Minh)،[9] وفدا الى الصين لطلب المساعدات من اجل كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي ،[10] الا ان ذلك لا يعني عدم وجود اتصال بين الصين وفيتنام قبل ذلك التاريخ ،فقد كانت وحدات من جيش التحرير الشعبي الصيني تنسق مع الفيت منه للقيام بعمليات عسكرية ضد الفرنسيين في فيتنام ففي عام 1946 انشئت فرقة صينية فيتنامية تعرف باسم (فوج الاستقلال) مهمتها القيام بعمليات ضد القوات الفرنسية على الحدود الصينية الفيتنامية[11] .

بعد تلقي طلب هو تشي منه من قبل ليو شاو تيشي(Liu Shaoqi) [12] الذي كان في ذلك الوقت القائم بأعمال رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بسبب ذهاب ماو الى موسكو،[13] ،دعا المكتب السياسي الى اجتماع في 23 كانون اول 1949 لمناقشة مسألة اقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وتقرر خلال الاجتماع اقامت علاقات مع جمهورية فيتنام الديمقراطية[14] .

ارسل ليو شاو تشي في 28 كانون الاول من العام نفسه بالنيابة عن الجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني برقية الى هو تشي منه تحمل اشارات على موافقة الصين للدخول في علاقات دبلوماسية مع حكومته ، واضاف ليو ان الاتحاد السوفيتي ودول شيوعية اخرى قد تحذو حذوها ، ولتسهيل ذلك التطور نصح هو تشي منه في اصدار بيان يتضمن رغبت جمهورية فيتنام الديمقراطية في اقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الاجنبية[151] .

1

امتثالاً للنصيحة الصينية اعلن هو تشي منه في 14 كانون الثاني 1950 ان جمهورية فيتنام الديمقراطية مستعدة لإقامة علاقات مع الدول الاخرى ،بعد يوم من ذلك ارسلت جمهورية فيتنام الديمقراطية طلب رسمي للصين لإقامة علاقات دبلوماسية رافق ذلك اعلان اعتراف فيتنام بجمهورية الصين الشعبية[16] .

ارسل ماو في 17 كانون الثاني برقية من موسكو الى ليو شاو تشي طالباً منه ان ينقل على الفور الى جمهورية فيتنام الديمقراطية موافقة الصين على اقامة علاقات رسمية[17]، في 18 كانون ثاني 1950 اعلنت الصين اعترافها بجمهورية فيتنام الديمقراطية، ولذلك عدت الصين اول دولة في العالم اعترفت بجمهورية فيتنام الديمقراطية ، لتتبعها بعد ذلك معظم الدول الشيوعية[18] .

اعتبر هو تشي منه اعتراف الصين في جهورية فيتنام الديمقراطية اكبر انتصار في تاريخ فيتنام والذي كان حافز لتحقيق انتصارات عسكرية مستقبلية ، ولشدة اهمية ذلك التطور قررت القيادة الفيتنامية جعل يوم 18 كانون الثاني من كل عام لأحياء ذكرى الاعتراف الصيني ويوم فرح في جميع انحاء فيتنام وطريق لإظهار امتنان فيتنام الشمالية للصين[19] .

واذا ما اخذنا اهمية ذلك الاعتراف من منظور دولي فقد ساهم الى حد كبير في ازدياد حدة التوتر والخلاف بين الكتلتين الشرقية والغربية ، [20] ، سيما وان فرنسا التي كانت تعد فيتنام منطقة لنفوذها ضمن ما يسمى بالاتحاد الفرنسي (فيتنام، كمبودية، لاوس) ،برهنت انزعاجها من تلك الخطوة من خلال تعجيل اعترافها بحكومة الامبراطور باو داي(Bao Dai) ، [21]في 2 شباط 1950 بوصفها الحكومة الشرعية في فيتنام ،ودعما للموقف الفرنسي اعترفت الولايات المتحدة ،وبريطانيا على الفور بنظام باو داي في جنوب فيتنام[22] .

ترتب على تلك المتغيرات امور عدة فمن جهة انقسمت فيتنام الى حكومتين متناقضتين وبطبيعة الحال فان شمال فيتنام قد ذهب باتجاه المعسكر الشيوعي ، اما الجنوب فقد دخل ضمن محور المعسكر الرأسمالي، ومن جهة اخرى فقد اوجدت الولايات المتحدة الاميركية ذريعة لنفسها للتدخل اكثر في فيتنام[23] ، وهكذا فقد اصبحت فيتنام محور نزاع رئيسي بين الدول الرأسمالية ،والدول الشيوعية ،ونقطة تماس ملتهبة في الحرب الباردة الا ان ما جرى في فيتنام لم يكن بارد ابدا[24] .

كان قرار الاعتراف بجمهورية فيتنام الديمقراطية بالنسبة لماو مدفوع بمزيج معقد من الجيوسياسية ، والايديولوجية ،فضلاً عن الدوافع التاريخية . فمن الناحية الجيوسياسية شكلت الهند الصينية(Indochina)[25] ، عامة وفيتنام خاصة واحدة من الجبهات الثلاثة[26] التي عدها ماو عرضة لغزو الولايات المتحدة وحلفائها ،بالإضافة الى التهديد الخارجي فقد كان لماو هاجس من قوات الكومينتانغ (Guomindang) ،[27] التي استوطنت الحدود الجنوبية للصين مع فيتنام بعد هزيمتهم في الحرب الاهلية 1949، وقيام تلك القوات بمهاجمة المقاطعات الشيوعية في الجنوب متخذة من القوات الفرنسية في شمال فيتنام غطاء لها ، بالنظر الى ذلك السياق فان هزيمة القوات الفرنسة في شمال فيتنام تقوي حدود الصين الى حد كبير وتوطد موقع جمهورية الصين الشعبية[28] .

اما من الناحية الأيديولوجية فقد كانت الصين فخورة بنجاحها الثوري وكان دعم فيتنام وسيلة لتعميم الثورة الصينية وجعلها انموذج يحتذى به من قبل الدول المستعمرة وشبه المستعمرة ،[29] واخيراً ينبغي النظر الى العلاقات الصينية الفيتنامية في سياق العلاقات التقليدية للصين مع الدول المجاورة فقد كانت فيتنام ضمن منطقة نفوذ الصين حتى العام 1865 ،لذا فان العامل التاريخي لم يغب عن ذهن ماو ومساعديه الذين اخذو التاريخ على محمل الجد[30].

بعد ان تم تسوية مسألة الاعتراف بدأ الطرفان في مناقشة قضية تبادل السفراء لكن بسبب الوضع المتأزم لم يرغب الصينيون في فتح سفارة في فيتنام[31] ، الا انهم ارسلوا مدير المكتب العام للجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي الصيني لوه غيبو(Luo Guibo)[32] للعمل كممثل اتصال بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية فيتنام الديمقراطية . شملت مهمة ليو اقامة اتصال مع الحزب الشيوعي الفيتنامي ،وتقييم الوضع العام في فيتنام وابلاغ القادة في بكين بالنتائج التي تم التوصل اليها لاتخاذ القرارات بخصوص تقديم المساعدة الضرورية لفيتنام[33] .

حصلت جمهورية فيتنام الديمقراطية على موافقة الصين بفتح ثلاث قنصليات في جنوب الصين فضلاً عن سفارتها في بكين واصبح هوانغ فان هوان(Hoang Van Hoan)، [34] ، اول سفير لجمهورية فيتنام الديمقراطية في الصين عام 1950، [35]علماً كانت الصين اول دولة تسمح لفيتنام في ان يكون لها ذلك الحضور الدبلوماسي على العكس من ذلك فان الاتحاد السوفيتي الذي لم يكتفي بعدم ارسال ممثل دبلوماسي فحسب بل لم يسمح لفيتنام بأرسال اي ممثل عنها وتحت اي عنوان ولذلك فقد طلبت جمهورية فيتنام الديمقراطية ان تكون ممثلة في الاتحاد السوفيتي من خلال السفير الصيني حتى عام 1952[36] .

المبحث الثاني : التعاون الصيني الفيتنامي اثناء حرب الهند الصينية الاولى (1950-1954)

لعبت الصين دور اساسي لا غنا عنه في حرب الهند الصينية الاولى [37] التي خاضتها فيتنام ضد المستعمرين الفرنسيين ،فقد قدمت لفيتنام جنرالاتها الاكثر قدرة وكفاءة لغرض المشورة والتدريب العسكري ،كما شاركت القيادة العليا في الصين بشكل وثيق في مناقشة الاستراتيجية والخطط العسكرية ،وخلف ساحة المعركة كان التدريب الايديولوجي واعادة التنظيم الحكومي والتنمية الاقتصادية مجالات مهمة للمشاركة الصينية في دعم جمهورية فيتنام الديمقراطية[38] .

ارسل هو تشي منه برقية الى بكين في نيسان 1950 تضمنت طلبات المساعدة التي تحتاجها جمهورية فيتنام الديمقراطية ونظراً للحرب التي كانت تخوضها ضد الفرنسيين فقد طغى عليها الطابع العسكري ولذلك تضمنت انشاء مدارس عسكرية لتدريب المقاتلين الفيتناميين في الصين ،وارسال مستشارين عسكريين الى فيتنام ،وقادة على مستوى الفوج ولكتائب ، فضلاً عن الاسلحة والذخائر[39] .

انتدب الحزب الشيوعي الصيني ليو شاو تيشي لتنفيذ طلبات مساعدات فيتنام ،فقد افتتحت عدة مدارس لتدريب القوات الفيتنامية في مقاطعة يونان جنوب الصين تراوحت مدة التدريب في تلك المدارس بين ثلاث الى ست اشهر ووصل عدد القوات التي تم تدريبها حتى شهر ايلول 1950 الى ما يقارب عشرين الف جندي إذ شكلت نواة ما اطلق عليه الجيش الشعبي الفيتنامي ،كما ارسلت الصين مستشارين عسكريين لكنها امتنعت عن ارسال قادة ميدانين،[40] وفي شهر تموز من العام نفسه تم تأسيس المجموعة الاستشارية العسكرية الصينية برئاسة الجنرال وي

جوكينج (Wei Guking) [41] وتألفت من 79 مستشار وكانت مهمتها تقديم الاستشارة والتدريب للقوات المسلحة في جمهورية فيتنام الديمقراطية، [42]اما بخصوص المساعدات اللوجستية فقد ارسلت الصين خلال عام 1950 كميات كبيرة من الامدادات العسكرية وغير العسكرية بما في ذلك 14000 بندقية ومسدس ، واكثر من عشرة الأف بندقية عديمة الارتداد، و 150 مدفع هاون و 6 مدافع كبيرة ، بالإضافة الى ذخائر وأدوية واجهزة اتصال وملابس و المواد الغذائية[43] .

نتيجة لتلك الاستعدادات ومن اجل تطهير خط الحدود بين الصين وجمهورية فيتنام الديمقراطية من السيطرة الفرنسية وبقايا قوات الكومينتانغ والذي يضمن حدود امنة وانسيابية في نقل الامدادات من الصين الى شمال فيتنام وتعزيز موقع جمهورية فيتنام الديمقراطية فقد شرع الطرفين في الترتيب لحملة عسكرية تضمن السيطرة على منطقة الحدود،[44] كلف الحزب الشيوعي الصيني الجنرال تشيان جيانج(Qian Jiang) ، [45] لوضع خطة لضمان سيطرة جمهورية فيتنام الديمقراطية على المنطقة الحدودية مع الصين كانت الخطة التي وضعها تشيان مبنية بعناية ولذلك فقد توجت بالنجاح من خلال بسط سيطرت فيتنام على معظم المنطقة الحدودية بحلول تشرين ثاني 1950 وكان من تداعيات ذلك الانتصار ان خلق توازن في ساحة المعركة بين جمهورية فيتنام الديمقراطية والقوات الفرنسية، [46] اذ ساهم الانتصار في تلك المعركة الى ازالت كل العقبات في طريق المساعدات الصينية التي تعد منطقة خلفية كبيرة وبوابة امنة لجمهورية فيتنام الديمقراطية للاتصال بالعالم الخارجي .

ادى دخول الصين في الحرب الكورية (1950-1953)[47] الى تقليص دعمها الى جمهورية فيتنام الديمقراطية مما انعكس سلباً على العمليات اللحقه التي خاضتها ضد القوات الفرنسية، [48] ففي الخامس من كانون الثاني 1951 اطلق القادة الفيتناميون سلسلة من العمليات، [49] ضد القوات الفرنسية بدافع الاعتماد على النفس للتخلص من الاستعمار الفرنسي بقيادة الجنرال فون نجوين جياب(Von Nguyen Giap) ، [50]لكن واقع الحال كان لتلك العمليات اثار مؤلمة على الموقف الفيتنامي نتيجة للفشل الذي رافق تلك العمليات والخسائر الفادحة التي دفعت القادة الفيتناميين الى ايقاف تلك العمليات في شهر ايار من العام نفسه بعد ان فقدت اكثر من 9000 رجل[51] .

ان الفشل الذي رافق تلك العمليات الفيتنامية دون الاعتماد على القيادة والدعم الصيني أكد اهمية الدور الصيني في فيتنام اذ على الرغم من اهمية المساعدات الصينية الا انه ليس من السهل تخيل ان القادة الفيتناميون كانوا قلقين بشأن اعتمادهم على الصين ،كما كانوا مستائين من المواقف المتفوقة التي تعامل بها المستشارون الصينيون معهم ،يبدو ان المستشارين الصينيون كانوا لا يقدرون جهود وخبرات القادة الفيتناميون الذين خاضوا حرب ضد اليابانيين ومن ثمة الفرنسيين حتى مجيء المستشارين الصينيون عام 1950 . لكن فشل تلك العمليات عمق اعتماد جمهورية فيتنام الديمقراطية على الصين والامتثال للنصيحة ولاستراتيجية الصينية[52] .

نتيجة لذلك فقد كان التعاون الصيني الفيتنامي بعد منتصف عام 1951 شامل اذ لم يقتصر على الامور العسكرية بل شمل التعاون السياسي والاقتصادي . فمن اجل توطيد وتعزيز الحكم في جمهورية فيتنام الديمقراطية شكلت في عام 1951 المجموعة الاستشارية السياسية الصينية China Political Consulting Group (C.P.A.G) برئاسة ليوه غيوبو، [53] وقسمت تلك المجموعة الى عدة اقسام تتعامل مع الشؤون العسكرية والاقتصادية والسياسية

،ضمت اكثر من مئة مستشار،[54] كانت مهمة المجموعة من الناحية السياسية مساعدة القادة الفيتناميين في وضع القوانين والسياسات المتعلقة في الامن العام والثقافة والتعليم والتعامل مع العناصر المعادية للثورة ،وادارة الصحف والاذاعة وتوحيد الحزب وتنظيم العلاقة مع الاحزاب والجماعات غير الشيوعية ،ومعاملة الاقليات[55] .

اما من الناحية الاقتصادية فقد تم وضع تدابير مالية جديدة لجمهورية فيتنام الديمقراطية في معالجة اقتصادية افضل وانتشالها من وضعها الاقتصادي المزري الذي كان يسوده التضخم والعجز، ونقص المواد الغذائية وانعدام التبادل التجاري فقد قدم المستشارون الصينيين حلول من اجل اصلاح نظامها الضريبي من خلال الغاء النظام القديم وفرض خمسة ضرائب جديدة على ،التجارة ،والغابات، والذبح، والاستيراد والتصدير، الا ان اهم تلك الضرائب كانت الضريبة التي فرضت على الزراعة كونها اجبرت الفلاح والملاك على الدفع بالإضافة الى النظام الضريبي فقد انشأ البنك الوطني الفيتنامي ، واصدار عملة جديدة تطبع اورقها النقدية في الصين[56] .

بحلول عام 1952 كان لتلك التدابير اثر ايجابي ملموس على الوضع العام في فيتنام سيما بعد ان عزز بعدد من الاتفاقيات الثنائية والتي من اهمها (اتفاقية تبادل السلع الصينية الفيتنامية) في تموز ووفقا لتلك الاتفاقية زودت الصين جمهورية فيتنام الديمقراطية بالمعدات العسكرية، والمستلزمات الطبية ،والآلات، والمواد الغذائية، والالبسة. مقابل الاخشاب وبعض المحاصيل الزراعية الفيتنامية، [57] كما شهد ذلك العام توقيع اتفاقية مهمة اخرى ففي 6 تشرين ثاني وقعت (الاتفاقية البريدية) لتبادل الخدمات البريدية بين البلدين تكمن اهمية تلك الاتفاقية في كونها فتحت اتصال بين جمهورية فيتنام الديمقراطية والعالم الخارجي[58] .

لقد رافق تلك التدابير استعدادات عسكرية مكثفة من خلال قيام المستشارين الصينيين بإعادة تنظيم وتدريب وتسليح الجيش الشعبي الفيتنامي مكنت جمهورية فيتنام الديمقراطية من استعادة زمام المبادرة في حربها ضد الاستعمار الفرنسي، [59] ولذلك فقد بدأت الاستعدادات والمشاورات من اجل خطة هجوم جديدة وضعها المستشارون الصينيون ووافق عليها القادة الفيتناميون كان الهدف منها تامين سيطرة فيتنام على المنطقة الجبلية الشمالية الغربية باتجاه الحدود مع لاوس ،ومن اجل بيان الدعم الصيني للعملية فقد نشرة بعض وحدات الجيش الشعبي الفيتنامي على طول الحدود مع كل من لاوس وشمال فيتنام[60] .

بدأت العملية في تشرين الاول 1952 وبحلول منتصف كانون الاول كان معظم الشمال الغربي تحت سيطرة جمهورية فيتنام الديمقراطية ،كما دخلت القوات الفيتنامية بعض المناطق الحدودية شرق لاوس تكمن اهمية تلك العملية في تامين الجزء الشمالي الغربي من جمهورية فيتنام الديمقراطية ،كما فتحت ابواب لاوس امام نضال التحرير وبالتالي اتساع نطاق الحرب ضد الاستعمار الفرنسي[61] .

كانت افاق التعاون الصيني الفيتنامي في تطور مستمر مع مرور الوقت ولذلك فقد شهد عام 1953 زيادة كبيرة في حجم المساعدات الصينية ترافق ذلك مع عقد الهدنة الكورية في تموز من العام نفسه والتي جعلت الصين تركز اكثر في الصراع الفيتنامي من خلال استئناف دعمها المطلق للمجهود الحربي اخذين بنظر الاعتبار العامل الدولي الذي لوح بضرورة عقد مؤتمر

لوضع حد للصراع في كوريا والهند الصينية ، ونتيجة لتلك المعطيات فقد شرع الجانبان من اجل وضع خطة لمعركة الحسم لتقوية الموقف السياسي في مؤتمر السلام المرتقب[62] .

بعد موافقة القادة الفيتناميين على الخطة التي وضعها المستشارين الصينيين والتي تتمحور حول إمكانية الوصول الى جنوب فيتنام عن طريق لاوس ، انطلقت القوات الفيتنامية بقيادة الجنرال فون نجوين جياب بعملية كان الهدف منها السيطرة على مدينة (لاي تشاو) شمال غرب فيتنام،[63] ومع انطلاق تلك العملية بدأت تتضح ملامح معركة الحسم عندما قرر قائد القوات الفرنسية في الهند الصينية الجنرال هنري نافارا(Henry Navarra) [64] قطع الطريق امام القوات الفيتنامية من خلال السيطرة على مدينة ديان بيان فو (Dien Bien Phu)[65] في تشرين الثاني 1953 وجعلها قاعدة حصينة تقف امام تطلعات القوات الفيتنامية للسيطرة على غرب لاوس، [66] عندما وصلت اخبار احتلال ديان بيان فو الى رئيس المستشارين العسكريين الصينيين وي غو تشننغ(Wei Gu Cheneng) [67] اقترح على الفور على القادة الفيتناميين الاستعداد لتطويق وابادة القوات الفرنسية في ديان بيان فو بعد الانتهاء من خطة السيطرة على(لاي تشاو)[68] .

بدأت خطت حصار ديان بيان فو في اوائل كانون الثاني 1954 واجهت القوات الفيتنامية صعوبات كبيرة في بداية الامر بسبب شدة وعورت تضاريس ديان بيان فو والضربات الجوية الفرنسية لكن بعد تغيير تكتيك المعركة من خلال استخدام طريقة التقدم الثابت للقضاء على المواقع الفرنسية ،وكسر التفوق الجوي من خلال المدافع المضادة للطائرات التي زودتهم بها الصين، كما عززت ساحة المعركة بأربع كتائب كانت تتلقى التدريب في الصين،[69] وهكذا بحلول 15 اذار تمكن الجيش الشعبي الفيتنامي من السيطرة على مواقع استراتيجية مهمة ضمنت له التفوق في المعركة وكان بالإمكان احراز النصر الحاسم لولا الامتثال للنصيحة الصينية التي ارادت ان يقترن الحسم مع توقيت انطلاق مؤتمر جنيف[70] .

تكمن أهمية الدور الصيني في تلك المعركة ليس من خلال المساعدات المادية والمعنوية الكبيرة التي قدمتها الى جمهورية فيتنام الديمقراطية فحسب بل من خلال معادلة الردع التي فرضتها بكين ضد تطلعات التدخل العسكري الاميركي بان اي تدخل عسكري اميركي سوف يواجه بتدخل عسكري صيني وخلق جبهة مشابهة للحرب الكورية، جعل ذلك التهديد الادارة الاميركية تقف عاجزة على اقناع حلفائها والكونجرس الاميركي للتدخل في فيتنام[71] .

اقترن الحسم في معركة ديان بيان فو مع توقيت انعقاد مؤتمر جنيف بخصوص الهند الصينية، ففي 1 ايار 1954 شن الجيش الشعبي الفيتنامي الهجوم النهائي وبحلول 7 ايار استسلم اخر معقل فرنسي لينتهي حصار ديان بيان فو بانتصار ساحق لجمهورية فيتنام الديمقراطية ولتتوجه الانظار في اليوم التالي 8 ايار صوب جنيف حيث الحل السياسي للحرب في الهند الصينية[72] .

افتتح مؤتمر جنيف في 26 نيسان 1954 لمناقشة قضيتي كوريا والهند الصينية وبعد ان فشلت المفاوضات بشان القضية الكورية بدأت المناقشات بخصوص قضية الهند الصينية في 8 ايار من العام نفسه بين تسعة دول (الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، وجمهورية الصين الشعبية، وبريطانيا، وفرنسا، وفيتنام الشمالية، وفيتنام الجنوبية، ولاوس وكمبوديا) وتناوب على

رئاسة جلسات المؤتمر كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا، [73] ، لم تكن تلك المفاوضات اسهل من التي سبقتها فقد واجه المؤتمر عقبات كثيرة كان اهمها السياسة الاميركية التي سعت جاهدة في سبيل عرقلت المباحثات رغم اشتراكها في المؤتمر لأنها تعد ان نجاح الشيوعية في فيتنام يؤدي الى انتشارها في جميع شرق اسيا[74]بالإضافة الى الطموح الفيتنامي الجامح من اجل التوحيد واصرارها على بقاء قواتها في لاوس وكمبوديا ولذلك وصلت المباحثات في بعض الاحيان الى طريق مسدد دفعت وزير الخارجية البريطاني انتونيو ايدن(Antonio Eden) [75]بالتهديد بإلغاء او تأجيل المؤتمر[76] ، وهنا برز دور جمهورية الصين الشعبية في المؤتمر فقد لعب وفدها برئاسة شوان لاي(Chuan Lai) [77]، دور كبير في تسوية القضايا العالقة فقد بذل شوان قصارى جهده في سبيل تفويت الفرصة على الولايات المتحدة الاميركية لتخريب المؤتمر من خلال اقناع القادة في جمهورية فيتنام الديمقراطية بسحب قواتهم من لاوس وكمبوديا ، والحصول على موافقة هو تشي منه على مواكبة خطة السلام العالمي في جنيف من خلال موافقته على التقسيم المؤقت[78] .

لذلك فقد اعلن في 20 تموز 1954 التوصل الى اتفاق نهائي بخصوص الحرب في الهند الصينية ، من خلال عقد اتفاقية بين جمهورية فيتنام الديمقراطية وفرنسا تضمنت تلك الاتفاقية سبعة واربعون مادة ،اهمها تقسيم فيتنام الى قسمين شمالي وجنوبي بموجب خط وهمي عرف بخط 17 ،وتوحيد فيتنام عن طريق الانتخابات بعد سنتين من تاريخ توقيع الاتفاقية اي في تموز 1956[79] .

على الرغم من ان نتائج مؤتمر جنيف كانت بمثابة انتصار للدبلوماسية الصينية كونها وقفت حائل امام التدخل الاميركي في الهند الصينية والتخلص من الاستعمار الفرنسي في فيتنام والذي ترتب عليه نهاية الحرب مما يعني تقليص نفقاتها الخارجية والتفرغ لتطبيق خططها الداخلية من خلال اعادة الاعمار والتطور الاقتصادي، كما ان ذلك المؤتمر وجدت به الصين فرصه لأثبات دورها الفعال على الساحة الدولية، [80]على النقيض من ذلك كانت نتائج المؤتمر مخيبة للآمال بالنسبة لفيتنام كونها وقفت حائل امام توحيد البلاد بعد عقد من النضال ضد الاستعمار الفرنسي ، لكنها وافقت على التقسيم نتيجة للضغوط الصينية والسوفيتية،[81] ولذلك فقد وصف احد المؤرخين ذلك الضغط بمثابة قنبلة موقوتة في معرض ذكريات التعاون بين الصين وفيتنام الشمالية[82] .

الخاتمة

1. ان جمهورية الصين الشعبية كانت اول دولة في العالم تعترف بجمهورية فيتنام الديمقراطية ،تبعتها بعد ذلك معظم الدول الشيوعية ولذلك كان لها الدور الاكبر في تثبيت اسس تلك الدولة .

2. اثبتت سرعت استجابت القادة في جمهورية الصين الشعبية للتعامل مع الوضع في فيتنام انهم يبحثون عن لعب دور اقليمي ودولي يتجاوز حدود السيطرة على دولتهم مدفوعة بأهداف جيوسياسية ، واستراتيجية ، وتاريخية .

3. كانت المساعدات الصينية في تلك المرحلة شاملة بمعنى الكلمة فهي لم تقتصر على المساعدات العسكرية ، والاقتصادية ، إذ كان للدعم السياسي اهمية كبيرة من خلال ارسال عدة

رسائل تهديد الى الولايات المتحدة الامريكية في حال تدخلها في فيتنام والتي اوجدت معادلة ردع كان لها دور في انتصار فيتنام على القوات الفرنسية .

4. ان انتصار فيتنام على القوات الفرنسية لا يمكن تحقيقه لولا الدور الصينية ، على الرغم من ان ذلك الانتصار غير مكتمل كونه لم يحقق هدف توحيد فيتنام ،الا انه اوجد قاعدة مستقلة تستطيع من خلالها اكمال الصفحة الثانية لتوحيد البلاد .

5. مثلت تلك المرحلة ذروت العلاقات الودية بين الصين وفيتنام اذ اصطلح على تسميتها الشقيق والرفيق .

الهوامش

[1] ماو تسي تونغ : مؤسس جمهورية الصين الشعبية ، ولد في مقاطعة هونان جنوب الصين في 19 تشرين ثاني 1893 وتخرج من المدرسة العادية الاولى في هونان عام 1918 ، عمل بعد ذلك في مكتبة جامعة بكين حيث تعلم الأيديولوجية الماركسية ،يُعتبر ماو من المؤسسين للحزب الشيوعي الصيني 1921 ،وبحلول عام 1924 اصبح عضو في اللجنة المركزية للحزب ،في عام 1935 اصبح ماو رئيس الحزب الشيوعي الصيني ،قاد الحرب ضد الاحتلال اليابان (1937-1945) ،والحرب الاهلية الصينية (1946-1949) ،اصبح ماو رئيس ومؤسس جمهورية الصين الشعبية 1949 ،تخلى عن منصب رئيس الجمهورية لصالح (ليو شاو تشي) عام 1959، لكنه بقى محتفظ بمنصب رئيس الحزب الشيوعي الصيني حتى وفاته في عام 1976 ،يعتبر ماو الحاكم الفعلي و صاحب القرار الاول في الصين من عام 1949 حتى عام 1976 . ينظر: : سها عادل عثمان البياتي، ماو تسي تونغ ودوره السياسي في الصين (1921-1976)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ، 2014؛

Xiaobing Li ,An encyclopedia: China at War, Santa Barbara, California ,2012 , . PP. 259-261،

[2] فاطمة جاسم خريجان ، تدهور العلاقات السوفيتية الصينية خلال الثورة الثقافية الصينية ، جامعة المثنى كلية التربية الاساسية ، أوروك للعلوم الانسانية(مجلة)، مج 7 ، العدد 2 ، 2014 ، ص 53 .

[3] الحرب الباردة : يشير هذا المصطلح الى الفترة العدائية التي ظهرت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية ،وذلك نتيجة لوجود خلافات في التصورات والمعتقدات الايديولوجية التي يعتمدها كل طرف وقد وصلت هذه الخلافات في بعض الاوقات الى الذروة التي يعتقد المرئ من خلالها نشوب حرب عالمية ثالثة تكون اثارها مدمرة بسبب تطور الاسلحة وانتشار السلاح النووي . استمرت الحرب الباردة للفترة من عام 1947-1989 . اعتبر قيام جمهورية الصين الشعبية 1949 تحدي كبير للإدارة الامريكية في جنوب شرق اسيا ولذلك واجهة المد الشيوعي الصيني من خلال سلسلة من الاحلاف مثل : حلف الانزوس ، واتفاقية اليابان ، وحلف شمال الاطلسي ، وحلف بغداد ، وغيرها . ينظر : صهيب سيف الدين شرباتي ، التحول في العلاقات الأمريكية الصينية من المواجهة الى الوفاق 1945-1972 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، معهد ابراهيم ابو الغد للدراسات الدولية ، 2006-2007 ، ص ص . 8-9

[4] King C. Chen , VIETNAM AND CHINA, 1938-1954, Princeton University Press, New Jersey 1969, P .228.

[5] Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975, Press University of North, Carolina ,2000, P. 22 .

[6] صيغت الصين الثورية : وهي صيغة طورها ماو في عام 1949 والتي تنص على تكوين حزب منظم مسلح بالنظرية الماركسية اللينينية ، وجيش منظم، وجبهة موحدة لجميع الطبقات والجماعات الثورية تحت قيادة ذلك الحزب ، تميزت تلك الصيغة عن نظيرتها التي نادا بها الاتحاد السوفيتي في كونها حثت على استخدام القوة المسلحة الثورية من اجل التحرر من الاستعمار والانظمة الرأسمالية . ينظر :

Maotse Tunc , On Peoples , Democratic-Dictatorship , Foreign Languages, China , 1959, P. 422 .

[7] King C. Chen , VIETNAM AND CHINA, 1938-1954 ,PP. 217-220

[8] جمهورية فيتنام الديمقراطية: تعتبر جزء من منطقة الهند الصينية ضمن نطاق جنوب شرق اسيا ، وبالتحديد تقع في الجزء الجنوبي من فيتنام ،يحدها من الشمال الصين ، ومن الشرق خليج تونكين ويحدها من الغرب لاوس وكمبوديا على مر تاريخها خضعة للنفوذ الصيني تارة بطريقة مباشرة اوغير مباشرة (نظام الروافد) حتى عام 1858 عندما خضعت للاحتلال الفرنسي ، وخلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) خضعة فيتنام لاحتلال الياباني . استغل الثوار الفيتناميين الاوضاع التي رافقت الحرب العالمية الثانية ، وأسسوا جبهة تحرير فيتنام (الفيت منه) عام 1941 بزعامة هو تشي منه قادة الجبهة حرب عصابات ضد الاحتلال الياباني تطورت الى ثورة شملت جميع ارجاء البلاد في اب 1945 وضعت على رأس مهامها انجاز الاستقلال الوطني وفي 2 ايلول من العام نفسه اعلن هو تشي منه تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية . استمرت تلك التسمية حتى عام 1976 عندما توحدت فيتنام ومن ثم اطلق عليها جمهورية فيتنام الاشتراكية . ينظر :

Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975,pp. 35-37.

[9] هو تشي منه : ولد في قرية كيم لين (وسط فيتنام) عام 1895 اسمه الحقيقي (نغو ين شان شان) عاش هو في عائلة من الطبقة الوسطى .كان ولده موظف فصل من وضيفته بسبب توجهاته الوطنية وبغضه للاستعمار .يعد هو من ابرز الشخصيات السياسية الفيتنامية ،عمل في عام 1911 على احد السفن الفرنسية ،وخلال الفترة من 1913-1917 عمل في لندن ،عاد بعد ذلك الى فرنسا واسس نادياً شيوعياً ضم عدد من الطلاب الفيتناميين المقيمين في فرنسا ،وبسبب نشاطه السياسي طرد من فرنسا ولذا فقد توجه الى الاتحاد السوفيتي في عام 1923 ليتلقى هناك دروس عقائدية شيوعية ،شارك في مؤتمر باكو المسمى رسميا(مؤتمر الشعوب الشرقية) ارسل بعد ذلك الى كانتون في الصين عام 1925 الف في العام نفسه عصبة الشباب الثوريين ،وفي عام 1927 دعا من كانتون للأفكار الثورية في فيتنام ،وفي عام 1930 اسس هو (الحزب الشيوعي للهند الصينة) الا ان ذلك الحزب لم يكتب له النجاح بسبب الانقسامات ، ان نشاطه الثوري كان سبب لدخول هو الى السجن اكثر من مرة . اسس في عام 1941 جبهة تحرير فيتنام (فيت منه) والتي خاضت تحت قيادته معارك بطولية ضد الاحتلال الياباني ومن ثم الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية حتى الانتصار عليهم 1954 .كما قاد بلاده في الحرب ضد الولايات المتحدة حتى وفاته في 2 ايلول 1969 . ينظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، دار اسامه ، عمان ، 2003 ، ج 3 ، ص ص 1081-1083 .

[10] Mari Olsen , Soviet-Vietnam Relations and the Role of China, 1949–1964 , Routledge , Britain ,2006 , P. 16 .

[11] لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين (1949-1972) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية بنات ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص 76 .

[12] ليو شاو تشي : ولد في مقاطعة هونان عام 1868 اكمل دراسته الاولية فيها ثم سافر الى فرنسا في عام 1920 لغرض اكمال دراسته العليا انتقل في عام 1932 الى الاتحاد السوفيتي لتلقي دروس حول الحركة العمالية . يعتبر ليو ثوري ومنظر صيني من الطراز الاول، في عام 1945 اصبح عضواً في الجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني والمكتب السياسي ،اصبح رئيس الجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني من 1945-1959 والنائب الاول لرئيس الحزب الشيوعي الصيني 1956-1966 ، ورئيس جمهورية الصين الشعبية للفترة من عام 1959-1968 ،نفذ خلالها سياسة الاعمار والنهوض

الاقتصادي في الصين .طوال المدة من عام 1949-1966 كان ليو ثالث اقوى شخصية في الصين بعد ماو شوان لاي رئيس الوزراء ،وكان المرشح لخلافة ماو ،لكن خلافه مع ماو قد اطاح به خلال الثورة الثقافية (1966-1976) واستبعد تمام عن ممارسة دوره السياسي في عام 1968 وتلقى معاملة قاسية من الحرس الاحمر اثناء الثورة الثقافية توفية عام 1969 . ينظر :

Yuwu Song, Biographical Dictionary of the People's Republic of China , McFarland , U.S.A , 2013 , pp. 211-212 .

(13) Wilson Center, Telegram, Mao Zedong to Liu Shaoqi, 18 December 1949, Policy Program Digital Archive, Chinese Communist Party Central Archives 1949, 1-1: 672/696.

(14) Mari Olsen, op.cit. ,p. 16 .

(15) Qiang Zhai,op. cit. ,p. 13 .

(16) Kosal Path, Sino-Vietnamese Relations, 1950-1978: From cooperation to conflict, A Dissertation Presented to the Faculty Of The Graduate School, University of Southern California, 2008, p. 50-51 .

(17) Lan storey, Southeast's Asiaand the Rise of China, Routledge, New York, JUSTIN CORFIELD, THE HISTORY OF VIETNAM, ؛20011, p. 103 Greenwood Press, London, 2008, p. 46 .

(18) Qiang Zhai and Other, Encyclopedia of the Cold War, Routledge, New York, 2008, p. 435 .

(19) King C. Chen, VIETNAM AND CHINA, 1938-1954, p. 334.

(20) حيدر فالح حسن الزاملي، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية (1954-1975) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بنات ، جامعة البصرة ،2012 ، ص 29 .

(21) باو داي : وهوة اخر اباطرة فيتنام ولد في مدينة هو(وسط فيتنام) عام 1913 اسمه الحقيقي (نجوين فينه ثيو) ، تلقى تعليمه في فرنسا وبقى فيها حتى وفاة والده الامبراطور (خاي دينيه) 1925 . في كانون ثاني 1926 توج امبراطور على فيتنام ولقب باو داي التي تعني (حارس العظمة) حاول باودي النهوض بالواقع الفيتنامي لكن واقع الحال كان الاستعمار الفرنسي ضد اي توجهات اصلاحية ولذلك فقد وجد باو داي نفسه مكبلا ، خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) خضعة فيتنام لاحتلال الياباني مما يعني وجود احتلالين في فيتنام فرضت سلطت الاحتلال قيود صارمة على الامبراطور باو داي ولكن بعد طرد اليابان للفرنسين من فيتنام في عام 1945 جعلوا من باو داي امبراطور مستقل في فيتنام لكن قيام ثورة اب في العام نفسه التي توجت بانتصار فيت منه واعلان قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية ،اجبر باودي على التنازل عن العرش مع الحفاض على قيمته الرمزية من خلال اعطائهُ دور استشاري تحت اسم (الامير نجوين فينه ثوي) بعد ان اكتشف انه لم يعد له دور في فيتنام غادرها الى هونك كونك عام 1946 . اعاده الفرنسين كرئيس للوزراء وبعد التصديق على اتفاقية (الإليزيه) من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية التي منحت فيتنام استقلال رسمي عام 1950 استعاد باو داي لقب الامبراطور وبقى في الحكم حتى عام 1955 عندما انقلب عليه رئيس وزرائه (نغو دينه ديم) من خلال استفتاء بلغت فيه نسبت اوراق الاقتراع اكثر من الناخبين بموجب ذلك الاستفتاء الغي النظام الامبراطوري وانتهى معه حكم باو داي ولم يعد له اي دور في الحيات السياسية في فيتنام حتى وفاته في فرنسا عام 1997. ينظر :

Spencer C. Tucker, The Encyclopedia of the Vietnam War : a political, social, and military history, 2nd ed, Santa Barbara, California, 2011, pp. 94-95 .

(22) King C. Chen, Vietnam and China, 1938-1954, p. 334 .

(23) الان تُـد، ديمقراطيـات ودكتاتوريـات سـادت أوروبـا والعـالم 1919-1989، ط 1، الحـوار الثقـافي ، بيروت ، 2004 ، ص 422 .

(24) فايز صالح ابو جابر ، الاستعمار في جنوب شرق اسيا ، ط 1 ، دار البشير ، عمان ، 1991 ، ص 108 .

(25) الهند الصينية : وهي شبه جزيرة في جنوب شرق اسيا تتكون من عدة بلدان (فيتنام ،ميانمار ، كمبوديا ، لاوس ، تايلند) سمية بذلك الاسم لتأثر بعض بلدنها بالثقافة الصينية (فيتنام ،ميانمار) ،والبعض الاخر بالثقافة الهندية (كمبوديا ،لاوس ، تايلند).ينظر :
http://mousou3a.educdz.com/1/100905_0.htm

(26) الجبهتين الآخرتين كوريا الجنوبية ،وتايلند .

(27)الكومينتانغ : هو حزب سياسي صيني ، اسسه صن يات صن عام 1912 ، عانا الحزب من التهميش حتى عام 1928 عندما قاد خلف صن تشيانغ كاي شيك حملة من اجل القضاء على النزعات الانفصالية التي قادها امراء الحرب في الصين (1916-1928) ، استطاع بعدها فرض حكمه على الصين حتى عام 1949 تخللت تلك المدة عدة صرعات منها الحرب ضد اليابان (1931-1945) ، والصراع مع الحزب الشيوعي الذي بداء منذ عام 1927 حتى تمكن الاخير من الانتصار وعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 ، انتقل تشيانغ كاي شيك الى جزيرة تايوان مع معظم اقطاب حزبه واسس هناك جمهورية الصين القومية التي حضيت بدعم كبير من الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت الممثل الشرعي للصين في الامم المتحدة حتى عام 1971 ، سيطر حزب الكومينتانغ على السلطة التنفيذية والتشريعة في تايوان حتى عام 1989 ، عندما برز الحزب الديمقراطي كحزب منافس والذي انهى سيطرة الحزب الواحد على السلطة في تايوان . ينظر :
https://en.wikipedia.org/wiki/Kuomintang

(28) Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975, p. 20 .

(29) Xiaoting Li , The Taming Of The Red Dragon : The Militarized Worldview And China's Use Of Force 1949-2010 , Thesis in the Department of Political Science, College of Graduate Studies , University of Illinois , 2014 , p. 58 .

(30) Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975 ,p. 24 .

(31) حيدر فالح حسن الزاملي ، المصدر السابق ، ص 31 .

(32) لوه غيبو: دبلوماسي صيني ولد في مقاطعة نانجينغ شرق الصين عام 1907 انظم الى الحزب الشيوعي الصيني عام 1926 ،وكان احد قادة الجيش الاحمر منذ عام 1930 ،شغل منصب المفوض السياسي للحزب خلال الحرب مع اليابان (1937-1945) بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية 1949 اصبح لوه مدير المكتب العام للجنة العسكري المركزية في الحزب الشيوعي الصيني ،ارسل الى فيتنام في عام 1950 ليكون ممثل ارتباط بين الحزب الشيوعي الصيني وجمهورية فيتنام الديمقراطية وكان من المقرر ان تنتهي مهمته خلال ثلاث اشهر لكنه بقى في فيتنام سبعة سنوات عمل من عام (1950-1951) كرئيس للمجموعة الاستشارية الصينية ، واصبح اول سفير رسمي للصين في جمهورية فيتنام الديمقراطية للفترة من (1954-1957) ،شغل منصب نائب وزير الخارجية من عام (1958-1970) توفية في عام 1995 . ينظر :

Xiaobing Li , Building Ho's Army : Chinese Military Assistance to North Vietnam , University Press of Kentucky , Kentucky , 2019 , p. 43 .

(33) Chen Jian , Mao's China and the cold war , The University of North Carolina Press , USA , 2001 , p. 121 .

(34) هوانغ فان هوان : وهو احد ابرز الثوريين الفيتناميين ولد في مقاطعة نغني ان وسط فيتنام عام 1905 ، انظم في عام 1926 الى (رابطة الشباب الثوري الفيتنامي) التي اسسها هو تشي منه وكان عضو مؤسس للحزب الشيوعي في الهند الصينية عام 1930 ، كما كان احد رموز ثورة اب 1945 اصبح هوانغ اول سفير لجمهورية فيتنام الديمقراطية في الصين للفترة من عام (1950-1956) انتخب في عام 1958 ليكون نائب رئيس الجنة الدائمة للحزب الشيوعي الفيتنامي وهو المنصب الذي ضل فيه حتى عام 1974 عزل عن العمل السياسي بعد عام 1976 بسبب ميوله للصين التي هرب اليها في عام 1979 وتوفية فيها عام 1991 . ينظر :

Spencer C. Tucker , The Encyclopedia of the Vietnam War : a political, social, and military history ,p. 498 .

(35) Kosal Path , op. cit. ,p. 50 .

(36) حيدر فالح حسن الزاملي ، المصدر السابق ، ص ص 31-32 .

(37) يصنف المؤرخين الحروب التي خاضتها فيتنام الى ثلاث مراحل حرب الهند الصينية الاولى مع الاستعمار الفرنسي (1950-1954) ، حرب الهند الصينية الثانية مع الولايات المتحدة الامريكية (1950-1973) ، اما حرب الهند الصينية الثالثة فهي تشمل حربين حرب فيتنام مع كمبوديا ، وحرب فيتنام مع الصين كلهما في عام 1979 . ينظر :

Steven J.Hood , Dragons entangled: Indo-China and the China-Vietnam War , Taylor & Francis , UK , 1992 , PP . 75-77 .

(38) Stefanie Becker , Cold War in Asia: China's Involvement in the Korean and Vietnam War , Master Thesis, College of Arts, University of Kansas , 2015 ,p. 42 .

(39) Charles R. Shrader , A War of Logistics: Parachutes and Porters in Indochina 1945—1954 , The University Press of Kentucky , U.S.A , 2015 , p. 95 .

(40) King C. Chen, Vietnam and China 1938-1954, p.261.

(41) وي جوكينج : جنرالًا صينيًا في جيش التحرير الشعبي الصيني. ولد في مقاطعة قوانغشي جنوب الصين عام 1913 . انضم إلى الجيش الأحمر الصيني في 1929 والحزب الشيوعي الصيني في عام 1931. وارتقى إلى رتبة قائد كتيبة في الجيش السابع تحت قيادة دينغ شياو بينغ وكان قائد فوج في المسيرة الطويلة . بعد المسيرة الطويلة خدم في اللواء 344 ، ثم سار جنوبًا تحت قيادة العمود الخامس لهوانغ كيتشنغ في يناير 1940 بحلول عام 1944 ، تولى قيادة الفرقة الرابعة من الجيش الرابع الجديد ، وبعد ذلك ثلاثة أعمدة (الثانية ، العاشر والثاني عشر) لجيش شمال جيانغسو في حملة هواي هاي. في عام 1948 تولى في عام 1950 منصب رئيس الوفد الاستشاري العسكري الصيني إلى فيتنام ، تسببت حالة وي الصحية السيئة في عودته إلى الصين بشكل متكرر ، بعد عودته من فيتنام ، شغل وي منصب حاكم مقاطعة جوانجشي (1955-1975) ومديرًا لإدارة الشؤون السياسية العامة لجيش التحرير الشعبي (1977-1982) توفي في عام 1989 . ينظر :

Yuwu Song , op. cit. ,pp. 330-331 .

(42) John W. Garver, China's Quest The History of the Foreign Relations of the People's Republic of China , Oxford University Press , United kingdom ,2016 ,p .89 .

(43) Xiaobing Li , op. cit. ,p. 60 .

(44) Xiaobing Li , The Dragon In The Jungle : The Chinese Army in the Vietnam War , Oxford University Press , U.S.A , 2020 , p. 40 .

(45) تشن جينج : وهو احد ابرز الجنرالات في الصين ولد في مقاطعة هونان جنوب الصين في عام 1903 كان تشن من عائلة ثرية تملك اراضي شاسعة وكان جده قائد عسكري في جيش تشنغ ، ولذلك فقد كان على عكس العديد من جنرالات جيش التحرير الشعبي الذين كانوا من اصول فلاحية ،لقب تشن باسم (العالم الاكاديمي) لانه كان رجل متعلم ومثقف ،بداء في سن السادسة من عمره بدراسة التعاليم الكونفوشيوسية ، انضم في عام 1919 الى جيش احد امراء الحرب في مقاطعة هونان انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام 1923 ، وبسبب شغفه العسكري انضم الى اكاديمية هوامبو العسكرية 1924 ،وبسبب ميوله الشيوعي طرد من الجيش عام 1930 حيث هرب الى مقاطعة جيانغشي شرق الصين للانضمام الى القاعدة الشيوعية هناك ،شارك في المسير الطويل عام 1934 والحرب ضد اليابان (1937-1945) بعد قيام جمهورية الصين الشعبية 1949 كلف تشن بمهام خارجية كان اولها في فيتنام لقيادة حملة الحدود 1950 ومن ثم التحق بالحرب الكورية (1950-1953) اسس في عام 1955 اكاديمية للتكنلوجيا العسكرية لكنه توفي في عام 1961 قبل ان ينتهي من برنامج الصواريخ البالستية وانتاج القنبلة النووية . ينظر:

Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975 ,pp. 26 -28.

(46) Chen Jian , China's Road to the Korean War , Columbia University Press , New York ,1994 , p. 133 .

(47) الحرب الكورية : هي اول حرب مواجهة في الحرب الباردة ، واول حرب محدودة في العصر النووي ، وهي احدى تداعيات الحر العالمية الثانية ، التي ترتب على نهايتها انقسام كوريا الى نصفين شمالي تسيطر عليه الولايات المتحدة وجنوبي يسيطر علية الاتحاد السوفيتي ، تعمق الانقسام اكثر بعد انسحابهم والذي انتج عنه تأسيس كوريتين جنوبية وعاصمتها سيول وترأسها سينغمان ري ، وشمالية عاصمتها بيونغ يانغ ، تزعمها كيم إيل سونغ ، لم يقتنع كلا الطرفين في التقسيم الذي كان مفروض من الدول الكبرى ولذلك سعى الطرفين من اجل توحيد كوريا تحت سلطته غير ان مبادرة كيم كانت اسرع عندما شنت قواته غزو واسع النطاق على الجنوب في 25 حزيران 1950 كان الهدف منه توحيد البلاد والذي كان ايذان ببدء الحرب الكورية بعد ثلاثة ايام من ذلك الهجوم تمكن من السيطرة على سيول عاصمة الجنوب ، افزع ذلك الهجوم الولايات المتحدة الذي وجد في انتصار كوريا الشمالية تأثير كبير على ميزان القوة في اسيا ، ولذلك وتحت مظلة الامم المتحدة دخلت الحرب الكورية عندما اسست الامم المتحدة مركز قيادة عسكري لنصرت كوريا الجنوبية في 10 تموز 1950 اشتركت فيه 17 دولة بقيادة الجنرال الامريكي ماك ارثر ، استطاعت تلك القوات استعادة زمام المبادرة من خلال تحرير معظم الاراضي التي سيطرة عليها الشمال بما فيها العاصمة سيول في 24 ايلول 1950 ، وخلق عنصر تهديد لاجتياح كوريا الشمالية ترافق ذلك مع اصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار يدعوا ال توحيد كوريا واستقلاليتها ، الامر الذي دفع الصين للتدخل العاجل في تلك الحرب في 25 اكتوبر 1950 خوفا من سيطرة الولايات المتحدة على كوريا الشمالية ، شكل دخولها ايجاد قوة موازية لقوات الامم المتحدة استطاعت استعادة جميع الاراضي كوريا الشمالية وصولا الى خط العرض 38 ، ومنذ دخول الصين تلك الحرب اتسمت المعارك بالكر والفر تخللتها عقد هدنة عدت مرات لم تنجح في ايقفها حتى عام 1953 عندما استجدت امور على الساحة الدولية اهمها انتخاب الرئيس الامريكي دوايت أيزنهاور والذي اخذ على عاتقه انهاء الحرب ، ووفاة الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين في اذار 1953 ، في 27 تموز 1953 تم التوقيع على هدنة انهاء الحرب الكوري دون اي تغيير على وضع ومساحة الدولتين ، وبعد ما خلفت تلك الحرب ما يقارب اربعة ملاين ضحية بين قتيل وجريح . ينظر:

Spencer C. Tucker , The Encyclopedia of the Vietnam War : a political, social, and military history ,VOl 2 ,pp. 603-608 .

(48) Kosal Path , op. cit. ,p. 57 .

(49) وهي عبارة عن ثلاث عمليات انطلقت الاولى في الخامس من كانون الثاني 1951 اطلق عليها (عملية هوانغ هو ثام الاولى) كان الهدف منهى السيطرة على مدينة (فينه بن) على بعد سبع وثلاثون ميل شمال غرب هانوي ،فشل الجنرال جياب في السيطرة على المدينة وفقد ما لا يقل عن 6000 جندي = و 500اسير من قواته ، وانطلقت العملية الثانية في اذار والتي سمية (عملية هوانغ هو ثام الثانية) كان الهدف من العملية مهاجمة مدينة (كا ماو) ادى فشل القوة المهاجمة في السيطرة على المدينة الى الانسحاب بعد ان تكبدت خسائر فادحة اما العملية الثالثة والاخيرة فقد كان الهدف منها السطرة على مقاطعة (نينه بينه) لم يكن هذا الهجوم بأفضل من الذي سبقه فقد اضطر الجنرال جيب الى الانسحاب بعد ان تكبد خسائر كبيرة ،علما ان جميع المدن التي تمة مهاجمتها تقع في جنوب فيتنام وتتمحور حولة دلتا النهر الاحمر .ينظر :

Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975,pp. 33 -34.

(50) فو نجوين جياب : من اهم الشخصيات العسكرية الفيتنامية في القرن العشرين ولد في مقاطعة كوانغ بنه وسط فيتنام عام 1911 وكونه من عائلة محترمة فقد التحق بواحدة من اكثر المدارس تقدما في فيتنام وهي مدرسة (كوك هوك) في مقاطعة هوي ، بداء حياته الثورية في سن مبكر حيث نظم مع زملائه الطلبة مجموعة قومية سرية اخذت تحرض العامة على مساوئ الاستعمار الفرنسي ولذلك فقد سجن عدة مرات بسبب نشاطه الثوري ،شارك في عام 1939 في انتفاضة ضد الاحتلال الفرنسي ادى فشلها الى هروبه الى الصين حيث التقى هناك بهو تشي منه اصبح في عام 1941 قائد الجناح العسكري لحركة استقلال فيتنام (الفيت منه) بعد اعلان تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية 1945 اصبح جياب وزيراً للداخلية برز دور الجنرال جياب اكثر بعد عام 1950 عندما ترأس الجيش الشعبي الفيتنامي والذي كان من مؤسسيه من خلال الملاحم البطولية التي خاضها من اجل الاستقلال ضد الاستعمار الفرنسي (1950-1954) وصراع التوحيد من عام (1954-1975) والتي من ضمنها حرب كبيرة ضد العدوان الاميركي (1965-1973) شغل جياب منصب وزير الدفاع من (1976-1980) ثم نائب رئيس الوزراء حتى عام 1991 . بالإضافة الى النشاط العسكري فقد كان للجنرال جياب نشاط فكري فقد درس القانون والتاريخ والف مجموعة من الكتب وعشرات المقالات بالإضافة الى مذكراته الغنية بالمعلومات عن تجربة فيتنام الثورية توفية في عام 2013 . ينظر :

G. Kurt Piehler, Encyclopedia of Military Science, SAGE Publications, New York, , PP. 585-587 .

(51) King C. Chen, Vietnam and China 1938-1954, pp. 266-268 .

(52) Brantly Womack , China and Vietnam The Politics of Asymmetry , Cambridge University Press ,U.K , 2006 , p. 168 .

(53) Van Nguyen Duong , The Tragedy of the Vietnam War: A South Vietnamese Officer's Analysis , McFarland , U.S.A , 2008 , p. 24.

(54) Xiaobing Li , op. cit. ,p. 72.

(55) Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975 ,p. 35.

(56) Ibid ,p. 36.

(57) King C. Chen, Vietnam and China 1938-1954, p. 272 .

(58) Harish C. Mehta ,People's Diplomacy: The Diplomatic Front of North Vietnam during the War Against the United States 1965-1972, Thesis submitted to the Graduate School, McMaster University, 2009 , p. 170 .

(59) Xiaobing Li , op. cit. ,pp. 72-73 .

(60) John W. Garver, op. cit. ,p. 91.

(61) Ibid

(62) King C. Chen, Vietnam and China 1938-1954, p. 274 .

(63) Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975 ,p. 45.

(64) هنري نافارا : وهوة جنرال فرنسي ولد في بلدة افرون جنوب فرنسا عام 1898 التحق بالجيش الفرنسي عام 1916 ودخل اكاديمية سانت سير(Saint Sir Military) العسكرية عام 1917 ارسل بعد تخرجه في العديد من المهام الخارجية فقد ارسل الى سوريا عام 1919 والى المانيا عام 1922 ومن ثمة الى المغرب للفترة من 1930-1934 ،اصبح في عام 1939 ضابط مخابرات حيث اضطلع في الكثير من المهام خاصة في المانيا وشمال افريقيا ،تمت ترقيته الى رتبت عميد في عام 1945 حيث ارسل الى المانيا بعد انهيارها في الحرب العالمية الثانية و شغل هناك مناصب مختلفة بما في ذلك المفتش العام للجيش الفرنسي ،حصل على رتبت لواء في عام 1950 واصبح على اثرها قائد للفرقة المدرعة الخامسة الفرنسية في المانيا ، ثم اصبح برتبة فريق في عام 1953 وفي نفس العام حل محل الجنرال راؤول سالان (Raul Salan) كقائد اعلى للقوات الفرنسية في الهند الصينية ، سرعان ما غير تكتيك الحرب في فيتنام من الدفاع الى الهجوم مما ترتب عليه زيادة الخسائر الفرنسية ،اخيراً فقد اطاحت به حساباته الخاطئة في (معركة ديان بيان فو) التي ادت الى انهيار الوجود الفرنسي في فيتنام ،وانهار معها بريق شخصية نافار الذي اصبح عرضة للوم وسبب في افتقاد فرنسا لعنصر المناورة في مؤتمر جنيف 1954 ولذلك فقد تقاعد من الجيش عام 1956 توفي في باريس عام 1983 . ينظر :

Spencer C. Tucker, The Cold War: The Definitive Encyclopedia and Document Collection, Vol.5 , Santa Barbara, California, 2007, pp. 1171-1172 .

(65) ديان بيان فو: مدينة تقع شمال شرق فيتنام على بعد عشرة كيلو متر من الحدود مع لاوس تمتاز بوعورة تضاريسها ، اشتهرت هذه المدينة بسبب المعركة الحاسمة التي وقعت على ارضها بين جمهورية فيتنام الديمقراطية والقوات الفرنسية والتي ادت الى نهاية الاستعمار الفرنسي في فيتنام . ينظر

https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/5/12

(66) United States Congress House Committee on Un-American Activities, Soviet Total War: "historic Mission" of Violence and Deceit ,Vol.1 , publisher: U.S. Government Printing Office, 1956, P. 844 .

(67) وي غو تشينغ : وهوة سياسي وقائد عسكري صيني ولد في مقاطعة قوانغشي اقصى جنوب الصين عام 1913 التحق في صفوف الجيش الاحمر عام 1929 ،شارك في المسيرة الطويلة عام 1934 وفي الحرب ضد اليابان (1937-1945) ، اصبح في عام 1949 مدير اللجنة الإدارية العسكرية لمقاطعة لفونجو وعمدتها في نفس الوقت ، ارسل في عام 1950 الى فيتنام ضمن كادر الجنة الاستشارية العسكرية واصبح رئيس لتلك الجنة في عام 1953 ، وبسبب خبرته في الشئون الفيتنامية شارك في مؤتمر جنيف عام 1954 ، منح رتبت جنرال في عام 1955 ، شغل مناصب متعددة اهمها المفوض السياسي لمنطقة جونشي العسكرية (1964-1975)، ورئيس الادارة السياسية العامة لجيش التحرير الشعبي الصيني عام 1976 ، ونائب الامين العام للجنة الدائمة للشؤون العسكرية في الحزب الشيوعي من عام(1977-1982) لكن بسبب خلافه مع دنغ شياو بينغ بخصوص الاصلاحات الاقتصادية في الصين تم تجريده من مناصبه في عام 1982 حتى وفاته عام 1989 . ينظر :

Yuwu SONG op. cit. ,pp. 316-317 .

(68) Martin Thomas , European Decolonization , 2nd ed , Routledge ,U.S.A , 2016 , p. 67 .

(69) Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975,pp. 46-47.

(70) King C. Chen, Vietnam and China 1938-1954, p. 297 .

(71) Ibid , P. 299 .

(72) Mari Olsen , op. cit. ,pp. 38 .

(73) لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين (1949-1972) ، ص 100 .
(74) لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا : دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945-1975 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بنات ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص 92 .
(75) انتونيو ايدن : سياسي ورجل دولة بريطاني ولد في مقاطعة درام شرق بريطانيا عام 1897 ،شارك في الحرب العالمية الاولى (1914-1919) بدأ حياته السياسية عندما انتخب عضو في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام 1923 ونائب وزير الخارجية عام 1931 ،شغل ايدن منصب وزير الخارجية ثلاث مرات خلال الاعوام من (1935-1955) اصبح ايدن نائب رئيس الوزراء بالاضافة الى منصب وزير الخارجية بين عام (1951-1955) اسهم انتونيو بشكل كبير في تقويت موقع بريطانية وخاصة في المشرق العربي وكان له دور في تأسيس الجامعة العربية ،كما كان له دور فعال في حل بعض النزاعات الدولية ومنها قيادته لمؤتمر جنيف 1954 لأنهاء الحرب في الهند الصينية ، تولى ايدن رئاسة الوزراء في عام 1955 وحول اثنائها تهدئة الموقف الدولي والحد من تنامي الحرب الباردة من خلال التوسط بن اطراف النزاع ، لكنه استقال في عام 1957 بسبب الضغط السياسي واعتلال صحته اصبح عضو في مجلس اللوردات حتى عام 1961 حيث انصرف عن الحياة السياسية حتى وفاته عام 1977 . ينظر : فراس البيطار ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 434 .
(76) King C. Chen, Vietnam and China 1938-1954, p. 297 .
(77) شوان لاي : الزعيم الشيوعي الصيني والدبلوماسي الفذ ولد في مقاطعة جيانغسو شرق الصين عام 1889 في عائلة متعلمة ولذلك فقد احب التعليم منذ الصغر ودخل العديد من المدارس الخاصة في مينة شنيانغ ، وتيانجين ، واليابان ثم الى فرنسا حيث التقى هنالك بهو تشي منه ،درس الماركسية في فرنسا وبنما لايزال فيها انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام 1922 واسس فرع للحزب في فرنسا عام 1924 ،اصبح عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني في عام 1927 ، كان تيشو ثاني رجل في الصين من بعد ماو تسي تونغ سيما بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية التي اصبح اول رئيس وزراء فيها عام 1949 واحتفظ بذلك المنصب حتى عام 1976 ، كما تولى منصب وزير الخارجية من عام 1949حتى عام 1958 ، ينظر الى شو على انه الدبلوماسي الاكثر شهرة وخبرة خلال ربع قرن من عمر جمهورية الصين الشعبية، فقد لعب دور كبير في الحرب الكورية (1950-19539) ولحرب في فيتنام بشكل عام (من عام 1950-1973) وعراب التقارب الصيني الاميركي عام 1972 توفية شو في عام 1976 . ينظر: للتفاصيل يُنظر: احمد علي منصور، شو ان لاي وأثره في السياسة الصينية (1898 – 1976)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، 2019
(78) Qiang Zhai , The Dragon, the Lion & the Eagle: Chinese-British-American Relations 1949-1958 , Kent State University Press , U.K , 1994 ,p. 141 .
(79) لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا : دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945-1975 ، ص ص 92-93 .
(80) Qiang Zhai , China and the Vietnam Wars 1950-1975 , p. 50 .
(81) Brantly Womack , op. cit. ,p. 169 .
(82) Kosal Path , op. cit. ,p. 73 .